

- مركز إدارة الحوزات العلمية
- المشرف: رضا رستمى
- رئيس التحرير: على-رضا مكتبدار بمساعدة الهيئة التحريرية
- هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٣٩٠٠٥٣٨ • فاكس: +٩٨ ٢٥ ٣٣٩٠١٥٢٣ • ٢٠٣٨٩٨
- ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٢٨١
- العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
- الموقع: www.ofoghhawzah.ir
- البريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.ir
- تصميم: مرتضى حيدري أهنگري
- مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم +٩٨ ٢١ ٣٤٥٣٣٧٢٥

شعر وقصيدة



■ حميد حلمي زادة

ذكرى استشهاد السيدة

فاطمة الزهراء

أُبيكَ بالآهاتِ والزَّفراتِ

يا بضعةَ المختارِ يا مولاتي

آه على دمعِ تحَدَّرَ واجداً

ينعى الوُصيةَ في خِصَمُ جُفَاةٍ

يبكي على فَقْدِ الحبيبِ محمدٍ

وعلى نوابِ جُنِّ مُضطرباتِ

آه على قلبٍ تَفْطُرُ مُفْجَعاً

وبه معيئُ الخيرِ والبركاتِ

آه على الزهراءِ فاطمَ بضعةً

لمحمدٍ وعظيمةَ السَّاداتِ

آه على الزهراءِ يومَ زَحيلها

حَزَناءَ وهي شهيدةُ الثُّكباتِ

تَشْكُو الى الجَبَّارِ نَكْثَ تحالفٍ

وجَهالةٍ أَفْضَتْ إلى أزماتِ

للهِ شَكوانا فما نرضى بِذا

ظُلماً أْجاءَ إلى لَطَمِ ومَواتِ

وضغائنَ عَصَفَتْ بِكُلِّ مُروءةٍ

كيما تدومُ حُكومةُ الثُّكِراتِ

غُفْرانَكَ اللهم مالِكِ أمرِنا

إنَّا بُراءُ مِنْ ذَوِي الثَّغراتِ

نَحْيا عَلى حُبِّ النَّبِيِّ وآلهِ

ونموثُ بِمَثَلِ مَماثِلِهِم بِبَياتِ

ولئنْ بَدَّلْنا أَدْمَعاً لِفِصارِغِ

لَهُم عَطاشى في تَرى القَلَواتِ

فلانَّ أَدْمَعُنا سَبيلَ مودَّةٍ

وتضامُنٍ وشهادةٍ وِصَلةٍ

نصيحة نفسية



السلام الداخلي... هدية تستحقها

تحرك... فالنجاح لا يصبر!

لن تصل إلا إذا قررت أن تتحرك،

أن تبدأ ولو بخطوة صغيرة،

أن تنهض رغم التعب،

وتُكمل رغم الشك.

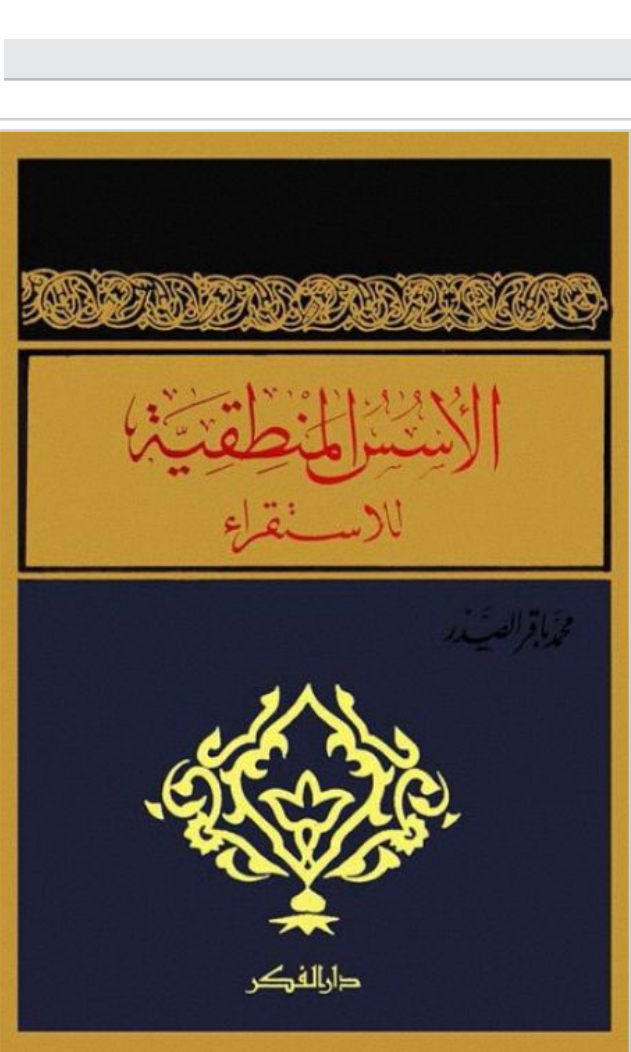
الإنجاز لا ينتظر الظروف المثالية، بل يصنعه.

والناجحون ليسوا دائماً الأقوى،

لكنهم الأشد إصراراً.

لا تنتظر الحماسة...

اعمل، وستلحقك الحماسة في الطريق.



أتى دوراً كبيراً في أبحاث علم أصول الفقه في مدرسة النجف الحديثة، استلهم هذا المفهوم لي طرح تفسيراً جديداً للاحتمال علي أساس مفهوم العلم الإجمالي.

وقد حاول أن يكون التفسير شاملاً مستوعباً لاتجاهي أصحاب النزعة الاستقرائية،

الاتجاه المنطقي والاتجاه التكراري، وبهذا أيضاً حفظ السيد محمد باقر الصدر تقليد الحكمة الإسلامية العريقة في نظرتها الشاملة التوفيقية بين آراء الحكماء الراسخين علي غرار ما صنعه السلف في الجمع بين آراء الحكيمين، جمعاً يعكس استشراف الجامع ونافذة رؤيته المسلّحة بالأفق

الرحب، وليس جمعاً تلقيقياً تبرّعياً يعكس عجز الجامع وارتياكه في الاختيار. والاهم من التعريف طريقته في بناء النظرية حيث أسسها علي الأساس الهرمي للنظريات الاستنباطية وسعي إلى إحكام مصادراتها وتأمين إنسجامها مع الحساب الرياضي للاحتمال. والإنجاز التاريخي المبدع فيما حرره أستاذنا الفقيه، أنه ألغى ما ادّعاه جهابذة النزعة الاستقرائية ك (راسل) و(ريشنباخ) من حاجة الدليل الاستقرائي إلى المصادرة علي مبدأ العليّة، إذ قدم نموذجاً

لنظرية الاحتمال يستطيع من خلاله الدليل الاستقرائي أن يرفع قيمة احتمال الحادثة دون المصادرة علي مبدأ العليّة ومشتقاته. يبقى علينا أن نتبين المزيّة التي امتاز بها السيد محمد باقر الصدر في تعامله مع معطيات الحادثة وحكمة الغرب الحديثة ونحن نعترف أن هناك أزمة في التعامل مع الغرب، أزمة لها تجلياتها المتنوّعة، عبر القارئین للغرب بوصفه هوية موحدة لا تتجزأ عناصرها، هوية الغازي المستعمر الذي تجب مجافاته والتعامل مع كل معطياته بحذر المفهورين. وعبر الداهبين إلى ضرورة التعامل مع الهوية الموحدة أيضاً بوصفها كلاً لا يتجزأ لكونه المنقذ المستنير الذي يجب أن نأخذ كل إنجازاته مأخذ الواله المتطلع إلى مواكبة حياة البشر في المعرفة والنمو.

الأسس المنطقية للاستقراء

إشكالية الحداثة

■ العلامة السيد عمار أبو رغيف

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

لمشكلة الاستقراء بعد أن جفا

محظيات أرسطو العتيدة، بل رآها - أي البديهيات - دعاوى لا تعود إلى أمر محض.

مال المذهب التجريبي في نهاية القرن التاسع عشر

وفي العقود الأولى من القرن العشرين إلى الاعتماد في معالجة مشكلة الاستقراء علي معطيات حلقة (فيثا) وما دار في فلكما من حكماء، حيث امتدوا عبر (لفرد آير، وكارناب)

إلى أرجاء من أوروبا وأميركا. استقر الرأي علي معالجة الفجوة بين الأمثلة الجزئية المستقرأة والنتيجة الكلية التي يفضي إليها الاستقراء الناقص، من خلال الإيمان باحتمالية المعرفة التجريبية، ومن خلال

نظرية في الاحتمال تستوعب الحساب الرياضي بقواعده الأساسية، ومن خلال الإيمان بحاجة الاستقراء، إلى المصادرة على قانون العليّة الذي هو جوهر مشكلة الاستقراء.

لقد تركت معالجة مشكلة الاستقراء في العصر الحديث تراثاً ثرياً كان على الأسس المنطقية للاستقراء معاينته ونقده، إلى جانب القطيعة التي حصلت بين الميتافيزيقيا ومنهج العلم وبين الإيمان اليقيني والمعرفة التجريبية، بل المعرفة عامة في فكر الغرب الحديث، حيث كانت (فتوى) (مانويل كنت) بشأن

عجز العقل النظري عن تأسيس قواعد الميتافيزيقيا فتوى لها قوافل من المقلّدين.

ورد السيد الصدر هذا الميدان بتراثه الثري ليصُدّر بمعالجات مصيرية وخطيرة في تاريخ المعرفة الإنسانية، نحاول أن نشير إلى منعطفات تاريخية في ما طرحه أستاذنا الفقيه رضوان الله عليه :

لنبدأ من إشكالية اليقين في المعرفة، فاليقين في المعرفة الإنسانية أزمة مركزية في كل مراحل هذه المعرفة، فهل صحيح ما قاله المعزي:

أما اليقين فلا يقين وإنما أقصى اعتقادي أن أظنّ وأحسب أم الصحيح ما قاله أرسطو: أنّ العلم هو : اليقين الذي لا يزول. وما سواه جدلٌ وظنون خارجة عن دائرة العلم.
أشرت إلى أنّ أرسطو عالج أزمة اليقين في المعرفة التجريبية من خلال رد أداة التجريب (الاستقراء) إلى قياس منطقي ببركة الكبرى البديهية المزعومة: (الأكثري والدائمي لا يكون صدفة). ومن ثمّ أدخل التجربات في أسوار مملكة البرهان وجعلها من المبادئ. لكن مدرسة أرسطو أدركت بحسّها الفلسفي الفارق الجوهرى بين أحكام المنطق المدعومة بمبدأ استحالة النقيضين وبقيتها الذي لا

بسلطة العقل وهيمنة النظام، وسلطة العلم.

وقد ينطلق آخرون من نمط الإنتاج في مراحل تطوّر الرأسمالية ومن مستوي التقنية لتحديد معالم الحداثة. لكننا قد نجد توافقاً على أنّ الحداثة الغربية ارتبطت معرفياً بالنظرة التجريبية المادية، التي يراها غالبية المتابعين الأساس في تطوّر التقنية وتطور أنماط الإنتاج الرأسمالي.

أما إشكاليات الحداثة، فيمكن أن تُقرأ على طريقة (الان تورين) ومن داخل النظام الرأسمالي الغربي ومنظوماته المعرفية والأخلاقية، ومن المؤكد أنّ هذه القراءة ليست من نصيب أحد من أبناء الشرق، ولا هي القراءة التي اعتمدها أستاذنا الشهيد الصدر في درسه الفلسفي.

وقد ينظر إلى إشكاليات الحداثة من الخارج ومن موقع المراقب المعرفي - المغاير - بالضرورة لموقع (الان تورين) وبغيره من مفكري الغرب، وقراءة السيد محمد باقر الصدر نموذج لهذه النظرة، لكنه نموذج متميّز كما سنأتي علي وصفه وتحليله عامة، وقد وقع اختياره، في جلّ بحوثه، على الدخول في جدل خصيب مع القاعدة المعرفية وإشكاليات المذهب التجريبي في تجلياته المتنوّعة.

ن بقي بحاجة إلى إيضاح رسالة الأسس المنطقية للاستقراء، والهموم التي ساقت صاحبه لولوج هذا الميدان المعرفي الشائك :

الاستقراء أحجية العصور، عالج أرسطو مشكلته الكبرى بإرجاعه إلى مثاله المنطقي (القياس) اعتمادا علي البديهيات (متكات أرسطو)، ليُدخل التجريبيات في مبادئ نظرية البرهان العتيدة. وبقيت معالجة أرسطو لمشكلة الاستقراء تسيطر علي الفكر البشري زمانا لم يدانه أي من أزمنة حياة نظريات أرسطو في الفلسفة والمنطق. إذ لم يطرأ علي هذه المعالجة في تاريخ فكر البشر أي تعديل أو تطوير، بل بقيت كما هي حتى عصر النهضة الأوروبية الحديثة.

وحينما أفاقّت أوروبا من سباتها الطويل أبان العصر الوسيط، وجد العقل الأوروبي في أرسطو خصما وجبت منزلته، لاحقّ الغرب الحديث أرسطو في ميتافيزيقياه وفي فيزيائه، وفي منطقّه، وانهالت الضربات علي نظرية البرهان الأرسطية وأسسها الفلسفية والمنطقية، وكان حظ الاستقراء من الطعن كبيرا.

لم يرتضِ المذهب التجريبي الحديث معالجة أرسطو

سألت الشهيد محمد باقر

الصدر يوماً، وكنت لم أتجاوز

بعدَ العقد الثاني من عمري،

قلت له سيدنا: هل لديكم بحث

حول الوجودية؟ فأجابني

بلهجة توحى بعدم الاهتمام:

أنّ هناك مقالات متناثرة نُشرت

في بعض الإصدارات، من دون

أن يذكر اسمها، فسأنته عن

بواعث عدم الاهتمام هذا؟

فقال: إنّ الوجودية لا تمتلك صورة برهان، أي - والكلام لي - لم تطرح فكرها عبر نظام نظري محدد المعالم. حفظت هذا الحوار بقيت أعيد قراءته باستمرار... استلهمه... أبحث عن جوهره، وأنا أتأمل مدارس الفكر المعاصر، واستنطقه وأنا اقرأ الكل التاريخي لتطوّر المعرفة الحديثة، بدءاً بـبيكون، ودافيد هيوم، وعمانوئيل كنت، وموروا بـ راسل وفلاسفة الوجودية وانتهاء بمذاهب التفكيك واتجاهات التأويلية. الوجودية علي اختلاف

مشارب ومصادر رؤاها تمثل في جوهرها انفلاتا من الأطر التي أفرزتها العقلانية وانقلاباً علي النزعة النظرية الشاملة في دراسة الوجود. الجوبيدون بصيورتاتهم المتنوّعة، سواء المؤمنون علي طريقة كريغارد أو جبريل مارسل أو كارل ياسبرز، أم الهائمون على طريقة سارتر وهيدجر، يرتلون جميعاً زممار الانفلات من وضع الوجود الإنساني في قصص الأطر الماهوية الجاهزة. هذا الانفلات الذي يؤسس للتفتيت المعرفي، فالفوضى المعرفية حيث الخلاص من قهر سلطان العقل، والتحلل من آخر مقدّسات عصر الأنوار.

في هذا الضوء تكون قد أرخنا لعصر ما بعد الحداثة (معرفياً على الأقل)، وتكون الوجودية طليعة هذا العصر الذي يخوض الغرب الراهن في سياقاته. وبهذا التحديد التاريخي المرن نكون قد استبقينا التعريف بعنوان ملتقانا (الأسس المنطقية للاستقراء وإشكاليات الحداثة)، أجل! فالأسس المنطقية للاستقراء، والحداثة، وإشكالياتها، مشكلات تستدعي الإيضاح والتعريف.

ما الحداثة ؟ وما إشكالياتها، وما علاقة أطروحة الأسس المنطقية للاستقراء بإشكاليات الحداثة؟...

- إذا اعتمدنا (آلان تورين) في تعريف الحداثة، تكون قد رسما لها ثلاث سمات: غياب الإلوهية، وإزالة السحر عن العالم، والنظرة الفرويدية للجنس.

أما إذا اتكأنا على (جارس بيدرك)، فسوف تكون سمات الحداثة الرئيسية متمثلة: